وابن سعود يجامل الانكليز كثيرا ، ولكنه لا يذل لهم ولا لمخلوق على وجه الأرض ، والمجاملة من كمال الانسان ومن الصفات الجليلة ، لأنها إبداء جانب الجمال ، وهو غير الكذب والنفاق ، يجامل الانجليز لأنهم هم أنفسهم يحترمونه ويجلونه ، وعندما تصل الامور إلى الكرامة فكل قوى الأرض لا تستطيع إذلالها أو التعرض لها ، والبراهين على ذلك ساطعة ، والأمثلة كثيرة ، ومنها — على سبيل المثال — قضية لجوء رشيد عالى الكيلاني اليه سنة ١٣٦٤ هـ (١٩٤٥ م) واصرار الانجليز الذين خرجوا من الحرب منتصرين على ألمانيا على تسليمه اليهم بدون قيد ولا شرط ، فوقف ذلك الموقف الصلب الذى تحطم عليه عنادهم وإصرارهم .

إنه قال للانجليز : « والله ، ثم والله ، ثم والله ، إن رشيد عالى سيظل عندى آمنا مطمئنا ما بقيت وما بقي أحد من آل سعود حيا ، ووالله ، ثم والله . لو جاء الانجليز بأساطيلهم وصفوا بوارجهم من لندن إلى جدة فلن يأخذوه ما دمت حيا » .

وهذا موقف لن يقفه أحد إلا نادرا جد نادر ، فما ابن سعود وقوته بجانب بريطانيا العظمى؟ واذا كانت كل أموالها وأموال العالم لا تكون ثمناً لعقيدته فإن كل قوات بريطانيا لا تستطيع إذلال كرامة ابن سعود ما دام حيا ، واذا مات دون كرامته فما بعد الموت لجرح بميت إيلام .

وقضية فلسطين أكبر من الافراد وأعظم من الشعوب لأنها قضية تقوم على العقيدة والوطنية والعربية والانسانية ، فاذا كانت قضية فرد يتصدى لها ابن سعود ذلك التصدى فإن قضية فلسطين عنده فوق كل قضاياه المصيرية ، فوق قضايا بلاده وأمته ، ولهذا كان موقفه فيها موقفا فاذاً لم يقفه أحد فى تاريخ قضية فلسطين الحديثة ، ولكن ، لا رأي لمن يطاع .

ففلسطين ليست تحت حكمه ، وشعبها ليس تحت أمره ، فحكمه غير

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)